مجلة جامعة الملك سعود، م٣، الآداب (١)، ص ص ١٤٧ ـ ١٨٥ (١٤١١هـ/١٩٩١م).

# شعر إسماعيل بن عمار الأسدي وأخباره (حول ٦٠ ـ ١٤٠هـ): جمع وتحقيق

**وفاء فهمي السنديوني**
*أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب،*
*جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية*

(ورد بتاريخ ١٤/١٠/١٤٠٨هـ وقبل للنشر بتاريخ ١٦/٧/١٤٠٩هـ)

**ملخص البحث**. هذا شعر إسماعيل بن عمار الأسدي، شاعر أموي (٦٠ ـ ١٤٠هـ)، جمع وتحقيق، وقد تم العمل فيه من نحوين: أولها، ذكر فيه اسمه ونسبه ومنزلته وأخباره، وتصنيف شعره، ومحاولة التأريخ له. وثانيهما، جمع ما تفرق من شعره في مصادر التراث وتحقيقه ووضع مقدمات بين يدي القصائد، وشرح لغريبه.

## بين يدي الجمع والتحقيق

كنا بين إقدام وإحجام ونحن ننظر في جمع شعر إسماعيل بن عمار، لسببين؛ أولهما أن جل شعره في كتاب *الأغاني* لأبي الفرج الأصفهاني، ومصدر واحد قد لا ينهض بمهمة التحقيق، وثانيهما أن جل أخباره ليست من الأهمية بمكان.

غير أن ما حملنا على جمعه حين أطلنا النظر فيه فجمعناه أمور، منها أن رواة شعره وأخباره من العلماء الثقات في القرنين الثاني والثالث الهجريين وهم محمد بن أنس الأسدي

(حول ١٣٠هـ) وأبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) وأبوسعيد، الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هـ) وعلي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥هـ)، ومنها أن شعره غير مجموع ولم تشر المصادر إلى وجود ديوان له أو أوراق لشعره، ولم نجد في مصادرنا غير إشارة صاحب *الأغاني* أنه وجد بعض شعره بخط حماد[1] ومنها ما لحظناه من اتجاه إلى الواقعية والسخرية في شعره، والأدب الساخر له ما له من البعد الفكري والدلالات النفسية والفلسفية، فقد عاش عصر النقائض، وعلوم المنطق، ومارس أسلوب الفرزدق في التأمل الساخر وتصوير الواقع، ومنها ما لحظناه في شعره من اتجاه إلى العبث وقصر شعر الغزل على القيان والجواري، والانحراف به إلى المجون.

وهو تيار لحظناه في شعر غير نفر من قبيلة أسد في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجريين وربطنا بين وجود هذه الظاهرة وظهور عبدالملك بن رامين صاحب القيان والغناء ونزوله في منازل بني أسد، وهو مولى وابن مولى لعبدالملك بن بشر بن مروان كما سنوضح.

وينطلق من هذا ويردفه ما لحظناه من جهود إسماعيل بن عمار في إذكاء فن الغناء في الكوفة في كنف ابن رامين ومغنياته ومحمد بن الأشعث بن فجوة الزهري الكوفي الذي غنى شعره.[2] مما حدا بإسماعيل إلى تطويع أشعاره في أنغامها وإيقاعها بما يتلاءم وحاجة المغنيين يومئذ، فجرى شعره وخاصة في الثلث الأول منه مجرى الأوزان الخفيفة والمجزأة.

## اسمه ونسبه

إسماعيل بن عمّار - بتشديد الميم - بن عُيَيْنَة بن الطُّفَيْل بن جَذِيمةَ بن عَمْرو بن خَلَف بن زَبّان بن كَعْب بن مَالِك بن ثَعْلَبة بن دُودَان بن أَسَد. شاعر كوفي من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وقيل من شعراء الأموية والهاشمية.[3]

(١) أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٢٨٢ - ٣٥٦هـ)، *الأغاني*، تحقيق عبدالستار فراج (بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٧م)، مج١٥، ص ٤٦؛ [وط مصورة عن طبعة دار الكتب] القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، مج١٥، ص٥٦.

(٢) الأصفهاني، *الأغاني*، ط بيروت، مج١٥، ص ٥١؛ ط دار الكتب، مج١٥، ص ٥٧.

(٣) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي (ت ٢٠٤هـ). *جمهرة النسب*، تحقيق ناجي حسن =

## مولـــــده

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته غير أنا نقربها حول سنة ٦٠هـ (ستين هجرية). إذ وردت له أبيات في رثـاء بشر بن غالب من والبة من بني أسد، بعثه الحجاج بن يوسف الثقفي وكان واليا على الكوفة في ألفي رجل لقتال شبيب من أصحاب صالح بن مسرّحْ الخارجي لما دخل الكوفة سنة ست وسبعين للهجرة. وقد قتل في تلك الأحداث، قتله مصاد من أصحاب شبيب، فاشترى داره هلال بن مرزوق،[٤] ووصلنا من شعر إسماعيل بيتان في رثائه يبدو عليهما العفوية والسذاجة في التصوير مما يشير إلى أنهما قد قيلا في زمن مبكر من تجربته الشعرية.

## حياته من شعره

كان إسماعيل بن عمّار كوفي الأصل والنشأة من الملازمين لمجالس الطرب والغناء في دار ابن رامـين مولى عبـدالملك بن بشر بن مروان إذ كان نازلا في بني أسـد في جيران إسماعيل بن عمّار فكان إسماعيل يغشاه، ثم انتقل من جواره إلى بني عائذ الله فكان يزوره هناك على مشقة لبعد ما بينهما.[٥] فلسنا مبالغين إذا قلنا: إن وجود ابن رامين صاحب القيان والغنـاء الـذي نقلهـا من الحجـاز إلى الكـوفـة ونزوله في بني أسد كان له أثره في إفساد

= (بـيروت: عالم الكتب، ١٩٨٦م)، ص١٨٣؛ أبـو العبـاس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ)، *مجالس ثعـلب*، تحقيق عبـدالسـلام هارون، ط٢ (القـاهـرة: دار المعـارف، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)، مج١، ص ص ٧٤ - ٧٥؛ الأصفهاني، *الأغاني*، ط مصورة عن ط دار الكتب، مج١١، ص٣٦٤؛ ط بيروت، مج١١، ص٣٥٣؛ أبو زكريا، محمد بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢هـ)، *حماسة أبي تمام* (دمشق: مكتبة النوري، د.ت.)، مج٢، ص ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٤) انظر مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (ا) لإسماعيل بن عمار في الشعر المتنازع عليه.

(٥) أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، ط بيروت، مج١١، ص ٣٤٤؛ مج١٥، ص ٤٨ وما بعدها، ط بيروت؛ مج١١، ص٣٦٤ ط دار الكتب. ابن رامين هو عبدالملك بن رامين مولى عبدالملك بن بشر بن مروان، فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده، أشهرهم يحيى بن زياد الحارثي وشراعة بن الزندبوذ ومطيع بن إياس وعبدالله بن العباس المفتون وعون العبادي الحيري وروح بن حاتم ومحمد بن الأشعث الزهري المغني.

إسماعيل بن عمّار، وشعره كما كان له أثره في إفساد غير نفر من شعراء بني أسد من أبنائهم صلبية أو مواليهم.

فكان ثلث ما وصلنا من شعر إسماعيل بن عمار في ابن رامين وجواريه وخص سعدة وربيحة وسلامة الزرقاء، وقد أحصينا له في هذا الضرب اثنين وخمسين بيتا مما وصلنا من شعره تصنف جميعها في باب المجون والغزل في الجواري والقيان وأصحاب الغناء. وقد ذكر د. يوسف خليف إسماعيل بن عمار وصنّفه في شعراء هذه الدور الغنائية الذين تمثلت في أشعارهم الخصائص الغنائية أو «البدْع الفني» وقال: «إن أطول قصيدة وصلت إلينا في هذه المجموعة الفنية هي تلك النونية التي نظمها ابن عمار في صاحبتيه ربيحة وسعدة وتحدث فيها عن الزرقاء أيضا.»[٦]

وإلى جانب أثر ابن رامين كان الأثر الفارسي واضحا في شعر إسماعيل؛ ألفاظه وصيغه، ساعد على ذلك سكناه في خراسان شطرا من حياته، ودل عليه قوله في رثاء ابن معْن (الوافر):[٧]

ظللتُ بِخسرَ سابورٍ مقيمًا يُؤرِّقُني أنينُك يا معينُ

ومما ورد في شعره وأدل على تجواله في بعض المواضع الفارسية (سَاتِيدَما) و(مَرْعَش) قوله في شينيته (المتقارب):[٨]

وأبردُ من ثلجِ سَاتِيدَمَا إذا راحَ كالقطنِ المنفشِ
وأرسح من ضفدعٍ غشةٍ تنقّ على الشطّ من مرعشِ

وكان لهذا التجوال أثره في استخدام إسماعيل لبعض الألفاظ والصيغ الفارسية كما ذكرنا. جاء في شينيته يهجو بها زوجته بعض الألفاظ الفارسية (زنمردة) و(الكشمش) من

(٦) يوسف خليف، *حياة الشعر في الكوفة* (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص ص ٦٠١، ٦٠٤.
(٧) انظر القصيدة ذات الرقم (١٤) لإسماعيل بن عمار.
(٨) انظر القصيدة ذات الرقم (ب) لإسماعيل بن عمار في الشعر المتنازع عليه.

(المتقارب) : (٩)

بُليتُ بِزَنْـمَـرْدَةٍ كالـعـصـا ألـصُّ وأخـبـثُ من كنْـدشِ
كأن الـثـآلـيل في وَجْـهِـهَـا إذا أسـفـرتْ بدَد الـكشمشِ

وقد استعمل من الألفاظ الفارسية أو الفارسية المعربة «الدكاكين والجردناج في نونيته : (البسيط) : (١٠)

لا أنس سعـدةَ والزرقاءَ يوم هما باللجِّ شرقيّهُ فوقَ *الـدَكَـاكـين*
يشوي لنا الشيخُ شورين دواجِنَه *بالجـردنـاج* وسحّاحِ الشقابينِ

واستعمل (النيروز) و(المهرجان) و(الشاهجان) في نونيته : (الوافر) : (١١)

رأيتُ صبيحَـةَ *النـيروز* أمـرًا فظيعًـا عن إمـارتِهـمْ نَهَاني
أحـاذر أن أقصّرَ في خَرَاجِـي إلى *النـيروزِ* أو في *المهـرجـانِ*
فما عُذْري إذا عرّضتُ ظهـري لألفٍ من سياطِ *الشـاهجـان*

وفضـلا عن هذه الألفـاظ الفـارسية كان له من الاستعمال اللغوي والأساليب الشاذة ما يستوقف المتأمل في شعره فقد ورد استعماله لجموع نادرة كقوله (خُرّد) جمع خريدة : (الخفيف) : (١٢)

لابن رامـين خُرّد كمهـا الرملِ حسـانٌ ولـيسَ لي غير بعـلِ

---

(٩) زنمردة : المرأة التي تشبه الرجال خَلْقًا وخُلُقًا وهي فارسية معربة، الكشمش : ثمر معروف بخراسان.

(١٠) الدكاكين : الحوانيت، فارسي معرب. الجردناج هو كردناج بالفارسية، وهو لحم ينضج قليلا بالماء ثم يشوى، الأصفهاني، *الأغاني*، ط دار الكتب، بهامشه.

(١١) النـيروز : أصله بالفارسية نوروز وتفسيره يوم جديد. المهرجان : عيد عظيم الشأن اسمه موافق لاسمه مهر روز وهو السادس عشر من شهر يرمان وكانت الأكاسرة في هذا اليوم يلبسون أبناءهم تاج الذهب الذي عليه صورة الشمس لأن مهرا اسم الشمس. انظر : زكريا بن محمد بن محمود القزويني، بهامش *حياة الحيوان* لكمال الدين الدميري (القاهرة : مطبعة الاستقامة، ١٣٧٤هـ)، مج١، ص ١٤٤. الشاهجان : موضع في بلاد الفرس.

(١٢) خرّد : جمع خريدة : وهي نادرة لأن فعيلة لا تجمع على فعل ومعناها البكر الحيية الطويلة السكوت الخافتة الصوت الخفرة المتسترة.

وتوظيفه الأفعال بما لم يرد عند غيره إذ استعمل لفظة تعيّفت: (الخفيف): [١٣]

فتـعـيفـت أنهـن لأمــر مفـطعٍ ما جَرَيْن في يومِ عيدِ

كما ورد له استعماله لأساليب شاذة: (المنسرح): [١٤]

بأنــي والمــصـبــحــات مني يَغْــدُون طَوْرًا وتَــارَةً رَمَــلاَ
لخائــف أن يكــون ودكُــمُ إيايَ بعــد الـصفــاءِ قد أفلاَ

فقد أدخل اللام في خبر أن المفتوحة وهو شاذ. وأحس أن هذا الاتجاه من استعمال لألفاظ فارسية أو أساليب شاذة وجه آخر من وجوه المؤثرات الفارسية ودلالة على اتصاله بالفرس وإن صح الأمر كما أحسبه فقد التقى في شعر إسماعيل بن عمار الرافدان كلاهما، رافد الغناء والطرب والقيان في دار ابن رامين، ورافد المؤثرات الفارسية الذي اتصل بأواخر القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني الهجري. فلّون الرافدان معا ثلث شعر إسماعيل بن عمار بلون من الغزل في الجواري والقيان خرج به من معاييره المعروفة.

ومن هنا يمكننا القول إنه اجتمعت المؤثرات الشعوبية والتيارات الفارسية في توجيه العقلية العربية وجهة الخلاعة والمجون وهي ملاحظة لسنا سباقين إليها بل نبه إليها من قبل الدكتور شوقي ضيف[١٥] والدكتور محمد مصطفى هدارة،[١٦] ومازدنا على أن أقمنا دليلا عليها.

---

(١٣) تعيفت: يقال عاف الطير يعيفها عيافة، أما تعيفت فهي ليست موجودة إلا في هذا الشعر. انظر الأصفهاني: *الأغاني*، ط دار الكتب، مج١١، ص ٣٧٥ وبحاشيته، وابن منظور، *اللسان* (عيف).

(١٤) مصادر تخريج القصيدة ذات الرقم (١٠) في شعر إسماعيل بن عمار.

(١٥) أنظر رأي شوقي ضيف في كتابه *الشعر والغناء في المدينة ومكة*، حول *أثر الموالي والفرس في شيوع فن الغناء وازدهاره في المدينة*، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص ص ٤٥ ـ ٥٦.

(١٦) انظر رأي محمد مصطفى هدارة في كتابه *اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري*، في حزب *الموالي أو الشعوبية*، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ص ٣٩٥ ـ ٤١٧.

وكان الثلث الثاني من شعر إسماعيل بن عمار في السخرية وهجاء الناس أحصينا له فيه خمسين بيتا، أغلبه في جار له يدعى عثمان بن درباس، وهو من قومه كان ينهاه عن السكر وهجاء الناس ويعزله، وبعضه في جارية له أم ولد يبغضها وتبغضه، كتب فيها قصيدة من أغرب ما نعرف في شعر السخرية والهجاء قال فيها أبومحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني: «هذه القطعة مليحة من نوادر شعره.»[١٧]

ويدخل في هذا الهجاء والسخرية ما ورد له من هجاء خدينة وهو سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم والي خراسان لمسلمة بن عبدالملك سنة ١٠٢هـ أيام يزيد بن المهلب.[١٨] أو ذم لولاية خالد القسري، ورجحنا أن تكون سنة ١٠٦هـ.[١٩]

والثلث الأخير في شعر إسماعيل بدأه حول سنة ١٢٠هـ وفيها بدأت مرحلة جادة في إنتاجه الشعري، وأحسب أن أحداثا جساما داهمته كان أهمها موت ولده معين[٢٠] واتهامه أنه من الشراه وسجنه حول سنة ١٢١هـ.[٢١] وقد كتب من السجن قصيدة لابن أخيه معان، وأحسب أنها قيلت حول سنة ١٢١هـ إذ تولى الحكم بن الصلت الكوفة سنة ١٢٢هـ وأطلقه من سجنه،[٢٢] ثم مديح الحكم بن الصلت والي الكوفة الذي أطلقه من

---

(١٧) أبو محمد الأعرابي، الملقب بالأسود الغندجاني (كان حيا سنة ٤٣٠هـ)، *إصلاح ما غلط في أبو عبدالله النمري* (ت ٣٨٥هـ) في *معاني أبيات الحماسة*، ط١، حققه محمد علي سلطاني، نشر (الكويت: معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ص ١٧٠، ١٧١.

(١٨) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ) *(تاريخ الطبري) تاريخ الرسل والملوك*، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، الجزء السادس، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م؛ الجزء السابع، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م؛ الجزء الثامن، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، مج٦، ص٦١٤.

(١٩) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (٨).

(٢٠) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (٤) ومناسبة القصيدة ذات الرقم (١٤).

(٢١) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (١٠).

(٢٢) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (١٠).

سجنه ورجحنا أن يكون مديحه سنة **١٢٣**هـ إذ رحل من الكوفة إلى خراسان،[٢٣] ثم رثاء خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة ورجحنا أن رثاءه كان سنة **١٢٥**هـ[٢٤] أو وصف عمال يوسف بن عمر الثقفي وهم يعذبون في دار الاستخراج ورجحنا أن يكون حول سنة **١٢٦**هـ،[٢٥] وله في خطاب والي الكوفة مستعديا على رجل غاضري ـ وغاضرة بطن من أسد ـ ولي العسس فأخذ بني مالك وهم رهط إسماعيل بن عمّار.[٢٦] ثم أبيات قليلة في التأسف على حاله يبدو أنه قالها في أخريات حياته إذ ورد أن الأصمعي سمعها منه.[٢٧] وهذه الأغراض المتفرقة التي يغلب عليها الجدة حينا والأسى أحيانا قد بلغت تسعة وثلاثين بيتا أحسب أنها جميعا قالها بعد أن بلغ به الحزن مبلغه وداهمته الهموم.

هكذا نرى أن شعر إسماعيل على الجملة ينقسم إلى أقسام ثلاثة تلك التي بيناها آنفا.

أما اجتهادنا في التأريخ لشعره فقد اصطدم بأمرين أولهما قلة ما وصلنا من شعره، وثانيهما أن هذا الشعر أيضا لا تنتظمه مناسبات واضحة يمكننا بواسطتها أن نضع تأريخا له إلا أننا اجتهدنا في التأريخ لجانب منه ارتبط بأحداث مذكورة يومئذ. ونحن في ذلك كله إنما نرجح القول ترجيحا ونقرب التاريخ تقريبا.

من ذلك أن أول ما وصلنا منه في سنة **٧٦**هـ. وبعد تولية الحجاج بن يوسف الثقفي أمر العراق، إذ تولاها في رمضان سنة خمس وسبعين في ولاية عبدالملك بن مروان وقد بدأ عمله بمناهضة الخوارج.[٢٨] وشاركت بنو أسد في حرب الخوارج سنة **٧٦**هـ إذ بعث الحجاج بشر بن غالب الوالبي الأسدي في ألفي رجل ولابد أن يكون حي من بني أسد حول

(٢٣) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (١٣).

(٢٤) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (٣).

(٢٥) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (١٧).

(٢٦) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (٦).

(٢٧) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (١٢).

(٢٨) انظر: الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٦، أحداث سنة **٧٦**هـ.

قائدهم حسب تخطيط الكوفة القبائلي، وقتل يومئذ بشر بن غالب ورثاه إسماعيل بن عمار ووصلنا من رثائه فيه بيتان.[٢٩] والغريب أنه لم يصلنا ما يشير إلى اشتراك إسماعيل في تلك الحروب.

وفي سنة ٧٧هـ كان خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة على الحجاج في المدائن وعلى أبواب الكوفة وخلع عبدالملك بن مروان وأعد لذلك جيشا شاركت فيه بنو أسد جعل على مسيرته الربيع بن يزيد الأسدي واقتتلا قتالا شديدا وقتل الربيع الأسدي[٣٠] ولم يرد اشتراك إسماعيل في هذه الواقعة وهو شاعر كوفي وتلك أحداث الكوفة.

وحياة إسماعيل بن عمار في غضون هذه السنوات تكاد تكون بمنأى عن الأحداث الكبرى التي شهدتها الكوفة موطنه بصفة خاصة، فقد عاش العصر الأموي ـ والعصر الأموي فيه ما فيه من الثورات والمذاهب والأحزاب السياسية من شيعة وخوارج وزبيريين وحزب حاكم ـ واستمر حتى أوائل العصر العباسي، غير أن ما وصلنا من شعره لا يدل على اشتراكه أو معايشته الفكرية الفعلية لأحداث عصره ولم يرد في أخباره أو أشعاره ما يشير إلى اشتراكه في الفتوحات الإسلامية أو الأحداث الكبرى إلا لماما، هاجيا لخالد القسري أو سعيد خدينة أو مادحا للحكم بن الصلت، أو ناقدا لعمال يوسف بن عمر، فلم يواكب أحداث العصر أو يشارك في فتوحاته ولم يتخذ لنفسه موقفا سياسيا أو مذهبيا بل عاش الشطر الأكبر من حياته لاهيا سادرا منصرفا إلى القيان والمغنيات، وأغلب الظن أن هذه المرحلة من حياته استمرت في السنوات من حول سنة ١٠٠هـ وحتى سنة ١٢٠هـ. قال فيها ثلثي شعره في غزل القيان وفي الهجاء والسخرية إلى أن سجن حول سنة ١٢٠هـ فبدأت حياته الجادة التي أشرنا إليها.

ويبدو أن إسماعيل بن عمار عاش عصره الذهبي وتألق نجمه حين ارتبط بصلات اجتماعية قوية بآل الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذين آلت إليهم كثير من مقاليد الأمور

---

(٢٩) انظر مصادر تخريج القصيدة ذات الرقم (ا) لإسماعيل بن عمار في الشعر المتنازع عليه.
(٣٠) انظر: الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٦، أحداث سنة ٧٧هـ.

يومئذ، فكان إسماعيل بن عمار منقطعا إلى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان إليه محسنا وكان ينادمه،(٣١) وربما دعمه أيضا وجود الأسدي محمد بن بشر الجحواني على الكوفة آنذاك، فقد نقل أبو الفرج خبر تدخله للصلح بين ابن رامين ومحمد بن الأشعث الزهري،(٣٢) وأحسب أن ذروة تألق إسماعيل الاجتماعي كان في سنة ١٠٢هـ. ففي هذه السنة ذُكر إسماعيل عند خدينة والي خراسان. ثم هجاه إسماعيل وذكر نعومته وليونته.(٣٣)

وفي سنة ١٠٥هـ وقيل ١٠٦هـ تولى خالد القسري واستمر حتى سنة ١٢٠هـ ويرد من شعر إسماعيل بن عمار أبيات يذم فيها خالد القسري ويسخر من ولايته. وأحسب أنها قيلت حول سنة ١٠٦هـ كما بينا في مناسبة المقطعة الثامنة وهي سنة تولية خالد العراقين إذ استمر تيار الهجاء من بني أسد لآل القسري. فقد بعث الكميت بن زيد سنة ١١٧هـ إلى أهل مرو يذم ولاية أسد بن عبدالله القسري والي خراسان يومئذ وخالد بن عبدالله القسري والي الكوفة،(٣٤) كما كتب أبو الهندي الأسدي يهجو أسد بن عبدالله القسري والي خراسان

(٣١) الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٣. وخالد بن خالد من أشراف الكوفة، ذكر ابن الكلبي أنه ذهب برأس يزيد بن المهلب إلى الشام سنة ١٠٢هـ، وذكر الطبري أن الذي ذهب برأس يزيد هو خالد بن الوليد بن عقبة وكان ولد عم خالد محمد ذو الشامة على الكوفة سنة ١٠٢هـ، وهو محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة. وكان أبوه من أجواد الإسلام، وأمه أروى بنت عثمان، وكان جده الوليد بن عقبة قد تولى الكوفة زمن عثمان بن عفان ثم تولى عمه عثمان بن الوليد أرمينية؛ انظر: ابن الكلبي، *جمهرة النسب*، ص٥٣؛ أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، *المحبر*، حققته ايلزه ليختن شتيتر، (الهند: المطبعة الدائرية، ١٣٦١هـ)، نشر حيدر آباد عن دائرة المعارف العثمانية ـ وصوره بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، ص٥٥؛ وانظر: الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، أحداث سنة ١٠٢هـ؛ وانظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ)، *جمهرة أنساب العرب*، حققه عبدالسلام هارون، ط٣ (القاهرة: دار المعارف، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، مج٢، ص ٢١٣. وانظر: عزالدين بن الأثير أبوالحسن علي بن محمد الجزري بن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ)، *أسد الغابة في تمييز الصحابة*، حققه محمد إبراهيم البنا وآخرون (القاهرة: مكتبة المثنى، د.ت.)، مج٥، ص٤٥١.

(٣٢) الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ٤٨.

(٣٣) الطبري، *تاريخ الطبري*، انظر أحداث سنة ١٠٢هـ.

(٣٤) الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٧، ص ص ٩٩، ١٠٠.

سنة ١١٩هـ ويهجو خالد بن عبدالله القسري[٣٥] وكان إسماعيل بن عمار قد استهل غضبة قومه من بني أسد على الولاة من آل القسري[٣٦] طيلة حكمهم.

وبعد سنة ١٢٢ لحظنا اتجاها إلى النغم الحزين في شعره، وعزونا ذلك لموت ولده ولسجنه إذ اتهمه جاره بأنه من الشراة، واستعدى عليه السلطان، وأنهم مجتمعون عنده، وأنه من دعاة عبدالله بن يحيى الكندي وأبي حمزة المختار.[٣٧]

وسُجن إسماعيل بن عمار، وكتب من السجن إلى ابن أخ له يقال له معان:[٣٨] (المنسرح):

أبلغْ مُعانًا عني وإخوَتَهُ        قولا وما عالمٌ كَمَنْ جَهِلاَ
بأنني والمُصبِّحات مِنًى        يعدون طورًا وتارةً رملاَ
لخائفٌ أن يكونَ وُدُّكُمُ        إيايَ بعد الصفاءِ قد أفَلاَ
تمسكوا بالذي امتسكتُ به        فإنَّ خيرَ الأخوانِ ما وَصَلاَ

ولسنا نجزم أنه كان كذلك، بل نستبعد أن يكون إسماعيل بن عمار خارجيا لأمور منها أن بني أسد حاربت الخوارج سنة ٧٦هـ. ومنها أننا لم نجد من قبيلته في زمنه من رأي رَأْيَ الخوارج اللهم إلا من خرج متسترا خوفا من الأمويين. ومنها قرب إسماعيل بن عمار من ولاة الكوفة وأشرافها ونشأته في آل عثمان بن عفان وفي كنف الأمويين.

---

(٣٥) الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٧، ص ١٢٧.
(٣٦) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (٨).
(٣٧) هو المختار بن عوف الأزدي السلمي من البصرة، كان يوافي كل سنة مكة، يدعو الناس إلى خلاف مروان بن محمد، وإلى خلاف آل مروان، فلم يزل يختلف كل سنة حتى وافى عبدالله بن يحيى الكندي في آخر سنة ثمان وعشرين ومائة. الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٧، ص ٣٤٨.
(٣٨) انظر القصيدة ذات الرقم (١٠) لإسماعيل بن عمار ومناسبتها.

يأتي في ثنايا قصائده مديحهم فيقول في وصيفة مغنية تدعى «بوبة» أهداها عبدالرحمن بن عنبسة لهشام بن عبدالملك: [٣٩] (الخفيف):

بنتُ عشرٍ أديبةٌ في قُرَيْشٍ    بَخْ فأكرمْ بِهِمْ أباً ونسيَا
أُدِّبَتْ في بني أميَّة حتى    كملتْ في حُجورِهم تأدِيبَا

هذا يجعلنا نستبعد أنه رأى رَأْيَ الخوارج، فضلا عن أن اتجاه الخوارج الديني والسياسي لا يتفق وسيرة إسماعيل بن عمار اللهم إلا أن يكون اتجه إليهم في أخريات حياته، أو ربما كانت مكيدة من جاره ليفيق من لهوه، ولا ندري الفترة التي قضاها في سجنه، غير أنا نرجح أنها كانت بعد سنة ١١٧هـ وحتى سنة ١٢١هـ. ففي هذه السنوات الأربع لم يصلنا شيء من شعره، غير أنه الذي نؤكده أنها كانت أمرا جللا غيرت من اتجاهاته الشعرية إذ نراه يكتب لابن أخيه وهو في السجن قائلا: [٤٠] (المنسرح):

أئن عرَاني دهري بنائبةٍ    أصبح منها الفؤادُ مشتعلاَ
حاولتُمُ الصّرْمَ أو لعلّكُمُ    ظننتمُ ما أصابَني جَللاَ

وقد أطلق سراحه الحكم بن الصلت ومدحه إسماعيل، وورد من مديحه ميميته التي يقول فيها: [٤١] (المنسرح):

تباركَ الله كيف أوحشت الـ    كوفةُ إذَا لم يكن بها الحَكَمُ
والناس من حُسنِ سيرةِ الحكمِ بن    الصَّلْتِ يبكون كلما ظُلِمُوا

وكان الحكم بن الصلت قد تولى الكوفة سنة ١٢٢هـ ثم تولى خراسان بعدها سنة ١٢٣هـ. [٤٢]

فمن ثم نرى أن مديحه هذا والبكاء على تركه الكوفة قد قيل سنة ١٢٣هـ، كما نرى أن سجن إسماعيل كان حول سنة ١٢١هـ أي قبل تولي الحكم بن الصلت الكوفة بناء على قصيدته تلك إذ يذكر فيها أن أهل الكوفة يبكون حكم ابن الصلت.

(٣٩) انظر القصيدة ذات الرقم (١) ومناسبتها.
(٤٠) انظر القصيدة ذات الرقم (١٠).
(٤١) انظر القصيدة ذات الرقم (١٣).
(٤٢) الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٧، ص ١٨٠.

ويبدو أن الهموم رافقته بعد وأن ضائقة ألمت به، فبعد خروجه من السجن كان موت خالد بن خالد سنة ١٢٥هـ وفي زمن يوسف بن عمر والي الكوفة سنة ١٢٦هـ[٤٣] قصده محمد بن أنس الأسدي ونصحه أن يذهب إلى يوسف بن عمر ليجد له عملا فطلب أن يمهله حولا ثم رأى عمال يوسف يعذبون في دار الاستخراج فيرفض إسماعيل ويسجل مشاعره في هذا المشهد ويقول:[٤٤] (الوافر):

رأيتُ صبيحةَ النيروزِ أمرًا    فظيعا عن إمارتهم نهاني
فررت من العمالةِ بعد يحيى    وبعد النهشليّ أبي أبانِ
وبعد الزورِ وابن أبي كثيرٍ    وفيقدِ أشجعِ وأبي بطانِ
فحابِ بها أبا عثمان غيرى    فما شأنُ الإمارةِ لي بشانِ

**وفاتـــه**

أما وفاته فقد سكتت المصادر القديمة عن ذكر شيء منها؛ أما الزركلي فقال: إن وفاته كانت حول سنة ١٥٧هـ،[٤٥] ولم يذكر صراحة أنه نقل الخبر من مصدر بعينه وكانت إحالة الزركلي في ترجمته لإسماعيل على كتاب *الأغاني* ولكني لم أجد أبا الفرج ينص على هذه السنة التي ذكرها الزركلي، وقدرت أن الزركلي رجح ذلك ترجيحا معتمدا على خبر رواه أبو الفرج قال: «حج ابن رامين وحج بجواريه معه وكان محمد بن سليمان إذ ذاك على الحجاز فاشترى منه سلامة الزرقاء ثم أورد شعر إسماعيل في ذلك.»[٤٦]

---

(٤٣) ابن أبي عقيل من ثقيف وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم. ابن الكلبي، *جمهرة النسب*، ص ٣٨٨.

(٤٤) انظر القصيدة ذات الرقم (١٧).

(٤٥) الزركلي، خير الدين، *الأعلام*، ط٢ (القاهرة: مطبعة كوستا توماس، ١٩٥٤ - ١٩٥٩م)، مج ١، ص ٣١٧.

(٤٦) الأصفهاني، *الأغاني*، مج ١١، ص ٣٦٧، ط دار الكتب؛ مج ١١، ص ٣٤٧، ط بيروت.

والمعروف أن محمد بن سليمان كان واليا على البصرة سنة ١٤٦هـ[٤٧] ثم واليا على الكوفة وأرضها من سنة ١٤٧هـ حتى سنة ١٥٥هـ،[٤٨] وليس على الحجاز؛ أما من كان واليا على الحجاز (المدينة ومكة والطائف واليمامة) فهو جعفر بن سليمان وذلك في السنوات من ١٦٣هـ وحتى سنة ١٦٦هـ.[٤٩] ولذا نجد أبا الفرج في موضع آخر من كتابه يذكر أن الذي اشترى سلامة الزرقاء هو جعفر بن سليمان ويخطىء ما عدا هذا القول. ويذكر أن جعفرا سترها عن أبيه، وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور، وقد تحرك في تلك الأيام عبدالله بن علي.[٥٠]

وهذا الخبر الأخير الذي أكده أبو الفرج يستقيم ومنطق الأحداث في شعر ابن عمّار إذ إن سليمان بن علي كان على البصرة في خلافة المنصور، وحين تحرك عبدالله بن علي أي في سنة ١٣٦هـ.[٥١]

غير أنا نرى أن شراء جعفر بن سليمان لسلامة الزرقاء لا علاقة له بقصيدة إسماعيل بن عمار فقد قال إسماعيل بن عمار قصيدته لحج ابن رامين بجواريه وتركه شباب الكوفة وذهابه للمدينة، ثم إن جعفر بن سليمان اشترى سلامة الزرقاء أخيرا سنة ١٣٦هـ.

أما الخبر المذكور عن الأصمعي (١٢٢ ـ ٢٠٥هـ) من أنه لقي أعرابيا يقال له إسماعيل بن عمار وهو يفتل أصابعه فقال له علام هذا التأسف والتهلف.[٥٢] فهذا الخبر لا يمكن توجيهه إلا على النحو التالي وهو أن الأصمعي حين لقي ابن عمار كان ذلك في أخريات أيامه وهو ما رجحناه حين ذكرنا الفترة الأخيرة من حياته التي شهدت هذا اللون

(٤٧) الطبري، *تاريخ الطبري*، أحداث سنة ١٤٦هـ.
(٤٨) الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٨، ص ٢٦؛ مج٨، ص ٤٧.
(٤٩) الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٨، ص ١٤٩.
(٥٠) الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ص ٥٠، ٥١، ط بيروت؛ مج١٥، ص ٦٣، ط دار الكتب.
(٥١) انظر: الطبري، *تاريخ الطبري*، أحداث سنة ١٣٦هـ.
(٥٢) انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (١٢).

من شعره الذي سمعه الأصمعي منه، وهو شعر التذمر والأسف والندم والحسرة، كما يبدو أن الأصمعي كان في أوليات حياته فلم يعرف الرجل بما عرف عنه.

ومما تقدم ومن سياق هذه الأخبار يمكن ترجيح سنة وفاة إسماعيل بن عمار حول سنة ١٤٠هـ. فليس في شعره ما يدل على أنه عاش طويلا في الدولة العباسية اللهم إلا أن يكون عاش في مطلعها خامل الذكر إلى أن مات، يدلنا على هذا أنه قد ذكرت مودة رجل يسمى إسماعيل لمروان بن محمد لدى خُذَيْنَة سنة ١٠٢هـ ورجحنا أن يكون إسماعيل بن عمار ولم نجد له في أحداث سنة ١٣٠ ـ ١٣٢هـ ذكرا أو خبرا مع مروان بن محمد فيما لدينا من مصادر، كما أننا نراه يصنف تارة في شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وتارة في شعراء الدولتين الأموية والهاشمية.

## شعر إسماعيل بن عمّار

(١)

قال في مغنية اسمها بوبة: [٥٣] (الخفيف)

١ ـ بُوبَ حُيِّيتِ عن جليسِكِ بُوبا مُخطِئًا في تحيّتي أو مصيبَا

٢ ـ ما رأينا قتيلَ حيٍّ حبا القا تلَ بالوترِ أنْ يكونَ حَبيبَا

٣ ـ غيرَ ما قد رُزِقتِ يا بُوبَ منّي فهنيئًا وإنْ أتيتِ عجيبَا

(٥٣) مصادر ومناسبة تخريج القصيدة ذات الرقم (١).

المناسبة: «قال ابن حبيب عن السكري: إنه كانت لعبدالرحيم بن عنبسة بن سعيد بن العاص وصيفة مغنية يؤدبها ويصنعها ليهديها إلى هشام بن عبدالملك، يقال لها بوبة فقال فيها إسماعيل بن عمار الأبيات.» الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٢٤٩، ط بيروت: دار صادر؛ مج١١، ص ٣٧٠، ط دار الكتب.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٦) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٤٩، ط بيروت؛ مج١١، ص ٣٧٠، ط دار الكتب.

الطَب: بالفتح العالم الحاذق بالأمور العارف بها، وكذلك الطبيب. ابن منظور، *اللسان*، (طبب).

٤ ـ غيرَ منٍّ به عليكِ وإن كنْـ ت بقـدرِ القيان طَبًّـا طبيبَـا
٥ ـ بنتُ عَشرٍ أديبةٌ في قُريشٍ بَخْ فأكـرِم بهم أَبًـا ونَـسيبَـا
٦ ـ أُدِّبَـتْ في بني أميَّة حتـى كملتْ في حُجـورهم تأديبـا

(٢)

وقال أيضا في المغنية بوبة: (٥٤) (الهزج)

١ ـ ألاّ حيّيتِ عنّـا شمّ سقـيًـا لك بُوبَـهْ
٢ ـ وأكـرِمْ بك مُهـداةً وأحـببْ بك مطلوبَـهْ
٣ ـ .......... ..........
٤ ـ .......... ..........
٥ ـ لقـد عاين من يَلقـا ك من حسـنِـك أُعـجوبَـهْ
٦ ـ ويا ويـلي ويا عَـولى فنـفسي الـدهـر مكـروبَـهْ
٧ ـ على هَيفـاءَ حَـوراء على جَيـداءَ رُعْـبـوبَـهْ
٨ ـ .......... فقـد أدركَ محبـوبَـهْ

---

(٥٤) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٢).

المناسبة: إهداء ابن عنبسة الجارية بوبة إلى هشام بن عبدالملك. الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٤٩، ط بيروت؛ مج١١، ص ٣٧٠، ط دار الكتب.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٨) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠؛ مج١١، ص ص ٣٧٠ ـ ٣٧١، ط دار الكتب. وقد حذفنا الثالث والرابع وصدر الثامن إذ أفحش فيها.

٧ ـ هيفاء: من الهيف وهو رقة الخصر وضمور البطن (ابن منظور، *اللسان*: هيف). حوراء: بيضاء ولا يقصد بذلك حور عينها، والأعراب تسمي نساء الأمصار حواريات لبيضهن. (ابن منظور، *اللسان*: حور). جيداء: طويلة العنق حسنة ولا ينعت به الرجل. (ابن منظور، *اللسان*: جيد). الرعبوبة: هي الضعيفة، دل بذلك على رقتها والرعبوبة: الطويلة، وقيل هي البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة. (ابن منظور، *اللسان*: رعب).

(٣)

وقال في رثاء خالد بن خالد:[٥٥] (الخفيف)

١ ـ ما لعيني تفيضُ غيرِ جَمودِ ليس تَرْقَـا ولا لها من هُجـودِ
٢ ـ فإذا قرّت الـعيونُ استهلّتْ فإذا نِمـنَ أُولِـعتْ بالـسُّهـودِ
٣ ـ ألنَعي ابن خالدٍ خالدِ الخيـ ـرات في يوم زينـةٍ مشـهـودِ
٤ ـ سَنَحتْ لي يومَ الخميس غداة الـ فِطر طيرٌ بالنّحس لا بالسُّعـودِ
٥ ـ فتـعـيَّفـتُ أنهـنّ لأمـرٍ مفـظعٍ ما جرينَ في يوم عيدِ
٦ ـ متعتْ خالـد بنَ أروى وجلّ الـ خطبُ فِقـدانُ خالـدِ بن الوليدِ

(٥٥) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٣).

المنـاسبة: «قال ابن حبيب: كان إسماعيل بن عمار منقطعا إلى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان إليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد بن خالد عملا للوليد بن يزيد بن عبدالملك فخرج إليه، وكان إسماعيل عليلا فتأخر، ثم لم يلبث خالد أن مات في عمله فورد نعيه الكوفة في يوم فطر. فقال إسماعيل الأبيات يرثيه.» الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٣.

ونرى أن هذه القصيدة قيلت سنة ١٢٥هـ لأن الوليد بن يزيد ولي الخلافة سنة ١٢٥هـ وقتل لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ١٢٦هـ وكانت ولايته سنة وخمسة أشهر، فخالد مات في يوم فطر عام ١٢٥هـ لا ١٢٦هـ لأن الوليد قتل في جمادى الآخرة أي قبل فطر عام ١٢٦هـ. انظر: الطبري، *تاريخ الطبري*، أحداث سنة ١٢٥هـ، ١٢٦هـ؛ *المحبر*، ص ٣١؛ *تاريخ اليعقوبي*، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، مج٢، ص ٣٣٤، ط بيروت: دار صادر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٦) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٣، ط بيروت؛ مج١١، ص ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥، ط دار الكتب.

١ ـ ترقا: أصلها ترقأ أي تجف يقال رقأت الدمعة ترقأ جفت وانقطعت، وتسهيل الهمزة لغة أسد، العين الجمود: التي لا تدمع.

٥ ـ تعفيف: من العيافة وهي زجر الطير، والتشاؤم والتفاؤل بأسمائها وقد تكون العيافة بالحدس والظن، وبنو أسد يذكرون بالعيافة ويوصفون بها. يقال عاف الطير يعيفها عيافة، أما تعيّفت، فهي ليست موجودة إلا في هذا الشعر، انظر: *اللسان* (عيف)؛ الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٧٥، ط دار الكتب وبحاشيته.

٦ ـ خالد بن أروى يسميه بأمه أروى بنت عثمان بن عفان وكانت زوجة الوليد بن عقبة بن أبي معيط (*المحبر*، ص٥٥).

(٤)

وقال في رثاء ابنه معن: (٥٦) (الكامل)

١ ـ يا مَوتُ مالك مُولعًا بضِرارى إني عليك وإن صبرتُ لزاري
٢ ـ تعـدو عليّ كأنني لك واتـرٌ وأوول منـك كما يؤول فِراري
٣ ـ نفسُ البعيد إذا أردتَ قريبةٌ ليسـت بنـاجيةٍ مع الأقـدارِ
٤ ـ والمرءُ سوف وإن تطاول عُمره يومًـا يصـيرُ لحفـرةِ الحَفّـارِ
٥ ـ لمّا غَلا عظمٌ به فكـأنـه من حسن بنيتـه قضيب نُضـارِ
٦ ـ فجّعتني بأعزّ أهـلي كلِّهم تعـدو عليه عَدوةَ الجـبّـارِ
٧ ـ هَلاّ بنفسي أو ببعض قرابتي أوقـعـتَ أو ما كنت للمختـارِ
٨ ـ وتركت ربتي التي مِن أجلها عفتُ الجهاد وصرتُ في الأمصارِ

---

(٥٦) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٤).

أغلب الظن أن رثاءه لابنه كان بعد سنة ١٢٣هـ كما سنشير في نونيته التي يرثيه بها أيضا إذ ذكر أنه قالها في خسرسابور وقد رجحنا أنه رحل إليها إذ مدح الحكم بن الصلت وكان واليا عليها سنة ١٢٣هـ.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٨) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨، ط بيروت؛ مج١١، ص ٣٦٨، ط ١، دار الكتب.

١ ـ زاري: غاضب ساخط، معـاتب من الـزور: الميل، ابن الأعـرابي: الـزير من الرجال الغضبان المقاطع لصاحبه (ابن منظور، *اللسان*: زور). واتر: من الوِتْر وهو الثأر. أوول: أرجع وأعود.

٢ ـ مع الأقدار ورد في تحقيق الأصفهاني، *الأغاني*، ط دار الكتب أنه «يحتمل أن يكون من الأقدار.»

٥ ـ غلا: يقال غلا الجارية والغلام عظم وذلك في سرعة شبابها وسبقها لذاتها (ابن منظور، *اللسان*: غلا).

٨ ـ ربتى: ربما من الرُّبّى على فعلى، وهي الشاة إذا ولدت وإن مات ولدها يشبه نفسه في حال فقدان ولده (ابن منظور، *اللسان*: ربب).

(٥)

وقال في هجاء جاره عثمان بن درباس:[٥٧] (مجزوء الرمل)

١ - ليت بِرذَوني وبغلي وجوادي وحماري
٢ - كنّ في الناس وأبدلتُ غدًا جارًا بجارِ
٣ - جارَ صدقٍ بابن درباس وإلا بعتُ داري
٤ - فتبدّلتُ به من يَمَنٍ أو مِنْ نِزارِ
٥ - بدلاً يعرف ما اللّه وما حقُّ الجوار
٦ - لو تبدّلتُ سواه طاب ليلي ونهاري
٧ - واسترحنا من بلايا هُ صغارٍ أو كبارِ
٨ - لو جزيناه بها كنّا جميعا في فجارِ
٩ - أو سكتنا كان ذلاًّ داخلا تحت الشِّعارِ

(٦)

وقال في رجل غاضري أسدي ولي العسس:[٥٨] (السريع)

١ - عَسّ بنا ليلتَه كلَّها ما نحن في دُنيا ولا آخرَهْ

---

(٥٧) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٥).

المناسبة: في هجاء عثمان بن درباس، جاره الذي كان يؤذيه، وقد ورد ذكره في البيت الثالث هنا، وهو من ذكره ابن حبيب في مناسبة القصيدة السابعة: انظر: الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٤، مناسبة القصيدة السابعة.

التخريج: الأبيات من (١ - ٩) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٥٤، ٣٥٥، ط بيروت؛ مج١١، ص ٣٧٦، ط دار الكتب.

١ - البرذون: الدابة.

٣ - ابن درباس: هو عثمان بن درباس.

٨ - فجَار: فجور.

٩ - الشعار: ما يلي البشرة من الثياب، أي ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب. (ابن منظور، *اللسان*: شعر).

(٥٨) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٦). =

٢ ـ يأمرُ أشياخَ بني مالكٍ أن يحرُسُوا دُور بَني غاضرَهْ
٣ ـ واللهِ لا يرضَى بذا كائنًا من حُكْم همدان إلى الساهرَهْ

(٧)

وقال في هجاء جاره عثمان بن درباس:[٥٩] (البسيط)

١ ـ من كان يحسُدني جارِي ويغبطني من الأنامِ بعثمان بن دِرباسِ
٢ ـ فقرَّب اللهُ منه مثلَه أبدًا جارًا وأبعد منه صالحَ الناسِ
٣ ـ جارٌ له بابُ ساجٍ مُغلَقٌ أبدًا عليه من داخل حُرّاسُ أحراسِ
٤ ـ عبدٌ وعبدٌ وبنتاهُ وخادمُه يدعون مثلهُم ما ليس من ناسِ
٥ ـ صُفرُ الوجوهِ كأنّ السُّلَّ خامَرَهُمْ وما بهم غيرَ جهدِ الجوعِ من باسِ
٦ ـ له بَنون كأطباءٍ معلَّقةٍ في بطنِ خنزيرةٍ في دار كنَّاسِ

---

= المناسبة: «قال ابن حبيب: ولي العسس رجل غاضري فأخذ بني مالك وهم رهط إسماعيل بن عمار بأن كانوا معه، فطافوا إلى الغداة. فلما أصبح غدا على الوالي مستعديا على الغاضري. فقال له الوالي ـ وكان رجلا من همدان: ماذا صنع بك؟ فأنشأ يقول الأبيات فقال له الوالي لعمري صدقت ووظف على سائر البطون أن يطوفوا مع صاحب العسس في عشائرهم ولا يتجاوزوا قبيلة ويكون ذلك بنوائب بينهم.» الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٢، ط بيروت؛ مج ١١، ص ٣٧٤، ط دار الكتب.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٣) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣؛ مج ١١، ص٣٧٤، ط دار الكتب.

٢ ـ بنو مالك: بطن من أسد، بنو غاضرة: بطن من أسد أيضا.

٣ ـ الساهرة: وجه الأرض العريضة البسيطة، وقيل هي الأرض التي لم توطأ، وقيل هي أرض يجددها الله يوم القيامة. همدان: قبيلة يمنية.

(٥٩) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٧).

المناسبة: «قال ابن حبيب: كان لإسماعيل جار يقال له عثمان بن درباس، فكان يؤذيه، ويسعى به إلى السكان كل حال، ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة فأخذ وحبس فقال يهجوه.» وأحسب أن سجنه كان حوالي سنة ١٢٢هـ إذ أن الذي أطلقه من سجنه هو الحكم بن الصلت =

٧ ـ إن يُفتحِ البابُ عنهم بعد عاشرةٍ تظنّهم خرجـوا من قعرِ أرماسِ
٨ ـ فليت دار ابن دِرباسٍ مُعَلَّقةٌ بالـنَّجم بين سلاليم وأمــراسِ
٩ ـ فكان آخرَ عهدي منهمُ أبدًا وابـتعتُ دارًا بغِلماني وأفــراسِي

(٨)

وقال يذم ولاية خالد القسري :(٦٠) (الكامل)

١ ـ عَجِب الفـرزْدقُ من فَزارةَ أنْ رَأىَ عَنْهـا أُمَيَّةُ بالمَشَـارِقِ تَنْـزِعُ
٢ ـ فلقـد رأى عجبًا وأُحدِثَ بعدَهُ أمـرٌ تطير له الـقـلوبُ وتفـزَعُ

---

= وكان واليا على الكوفة سنة ١٢٢هـ ثم عزل عنها وتولى خراسان سنة ١٢٣هـ ولإسماعيل بن عمار القصيدة ذات الرقم (١٦) يمدحه فيها ويذكر رحيله إلى الكوفة (انظر مناسبتها). الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٤، بيروت؛ مج١١، ص ٣٧٥، ط دار الكتب.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٩) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٤، ط بيروت.

٧ ـ أرماس: جمع الرمس وهو القبر (ابن منظور، *اللسان*: «رمس»).

٨ ـ أمراس: جمع الجمع لمرس ومرس جمع المرسة: الحبل، لتمرس الأيدي به.

٣ ـ السياج: شجر يعظم جدا ويذهب طولا وعرضا، والساج خشب يجلب من الهند (ابن منظور، *اللسان*: «سوج»). حراس أحراس: بمعنى واحد، جمع حارس (ابن منظور، *اللسان*: حرس). أطباء: جمع طبي بالكسر: حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف (ابن منظور، *اللسان*: «طبي»).

(٦٠) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٨).

المناسبة: «قال ابن حبيب: سمع إسماعيل بن عمار رجلا ينشد أبياتا للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري لما ولي العراق ويعجب من ولايته إياها، وكان خالد القسري قد ولي في تلك الأيام العراق، فقال إسماعيل أعجب والله مما عجب له الفرزدق من ولاية ابن هبيرة وهو ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري وهو مخنث دعي ابن دعي.» وكان الفرزدق قال لما عزل ابن هبيرة عماله وأغلظ عليهم (الكامل):

راحتْ بمَسْلَمة الركاب مودّعا فأرعىْ فزارة لا هَنَاكِ المرتعُ
عُزل ابنُ بشرٍ وابنُ عمرٍ قبله وأخو هرارةِ لِمثْلها يتوقعُ
ولقد علمتُ لَئِنْ فزارةُ أُمّرت أنْ سوفَ تطمعُ في الإمارةِ أشْجعُ =

٣ ـ بَكتِ المنابرُ من فزارةَ شَجْوَهَا فالآن من قَسرٍ تَضِجُّ وتَجْزَعُ
٤ ـ فملوكُ خِندفَ أضرَعونا للعِدا للهِ دَرُّ مُلوكنا ما تصنعُ
٥ ـ كانوا كقاذفةٍ بَنيها ضَلَّةً سَفَهًا وغيرُهُمُ تَرَبُّ وتُرضِعُ

(٩)

وقال في جاره وهو رجل من قومه ينهاه عن السكر والهجاء: [٦١] (الطويل)

١ ـ بنى مسجدًا بنيانُه من خيانةٍ لَعَمري لَقِدمًا كنتَ غيرَ مُوفَّقِ

---

يعني بابن بِشْر عَبْد الملكِ بن بِشْر بن مَرْوَان، وبابن عَمْرو محمدًا ذا الشامة بن عمرو بن الوليد، وبأخي هرارة سعيد خُزَيْنَة بن عبدالعزيز، كان عاملا لمسلمة على خراسان وأحسب أن هذه القصيدة ـ قصيدة ابن عمار ـ قيلت سنة ١٠٦هـ، ورد أنه كان قد ولى خالد القسري العراقين وكانت ولايته سنة ١٠٦هـ، وقد جاءت معارضته لقصيدة الفرزدق وأحسب أن قصيدة الفرزدق قيلت سنة ١٠٢هـ، إذ تولى فيها سعيد خزينة خراسان وعزل سنة ١٠٣هـ، وقد ورد ذكره أعلاه.
الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٦، ص ٦١٦، أحداث سنة ١٠٢هـ؛ مج٧، ص ٣٧، أحداث سنة ١٠٦هـ؛ والأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٥٧، ط بيروت؛ مج١١، ص٣٧٩، ط دار الكتب، *طبقات فحول الشعراء* لابن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١هـ) تحقيق محمد محمود شاكر (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٧٤م)، ص ٣٤١؛ *والكامل* للمبرد، مج٢، ص ١٠٠.١.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٥) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٥٧؛ مج١١، ص٣٧٩، ط دار الكتب؛ وابن سلام، *طبقات فحول الشعراء*، ص ص ٣٤١ ـ ٣٤٢. ومن (٣ ـ ٥) في *الكامل* للمبرد، مج٢، ص ص ١٠٠ ـ ١٠١ منسوبة للأسدي.
١ ـ في ابن سلام، *طبقات فحول الشعراء* في المشارق وذكر المحقق أن السبب إشارة لقول الفرزدق:

فَسَدَ الزمانُ وبُدِّلتْ أعلامهُ حتى أميةَ عن فزارة تنزعُ

ويعني ولاية خالد القسري.
٣ ـ في ابن سلام، *طبقات فحول الشعراء*: فاليوم أضرعه للشيء: ذمه.
٤ ـ في ابن سلام، *طبقات فحول الشعراء*: وبنو أمية. وجاء في المتن: قال قوم: إن هذا البيت للفرزدق ومن أنشده قال: ملوك خندف، وفي الكامل: وملوك. أضرعونا: أذلونا.
٥ ـ في ابن سلام، *طبقات فحول الشعراء*، والمبرد، *الكامل*: كتاركة: جانبا تصون.

(٦١) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (٩).

٢ ـ كصاحبة الرُّمَّان لمَّا تصدّقت جَرت مثلاً للخائن المتصدِّقِ
٣ ـ يقولُ لها أهلُ الصلاح نصيحةً لكِ الويلُ لا تزني ولا تتصدّقي

(١٠)

وقال لمعان ابن أخيه: [٦٢] (المنسرح)

١ ـ أبلغْ مُعانًا عني وإخْوَتَهُ قولاً وما عالمٌ كمن جَهِلا
٢ ـ بأنني والمُصَبِّحات مِني يعدون طوْرًا وتارةً رَمَلاً

= المناسبة: «قال ابن حبيب: كان في جوار إسماعيل بن عمار رجل من قومه ينهاه عن السكر وهجاء الناس ويعذله وكان إسماعيل له مغضبا فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار إسماعيل وحسنه وشيده، وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصلاح منهم عامة نهارهم، فلا يقدر إسماعيل أن يشرب في داره، ولا يدخل إليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية أو غيرها من أهل الريبة، فقال إسماعيل يهجوه وكان الرجل يتولى شيئا من الوقوف للقاضي بالكوفة.» وقد ذكرنا المناسبة في بائيته. الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٥٢، ط بيروت؛ مج١١، ص٣٧٣، ط دار الكتب؛ التبريزي: شرح *حماسة أبي تمام*، مج٢، ص٢٢٦.

التخريج: الأبيات (١ ـ ٣) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٥٢؛ مج١١، ص ٣٧٣، ط دار الكتب. و*الحماسة البصرية*، مج٢، ص٢٨٥.

(٦٢) مصادر ومناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١٠).

المناسبة: لما قال إسماعيل الشعر في جاره عثمان بن درباس استعدى عليه السلطان، وذكر أنه من الشراة، وأنهم مجتمعون عنده، وأنه من دعاة عبدالله بن يحيى وأبي حمزة المختار، فكتب من السجن إلى ابن أخ له يقال له معان وأحسب أنه سنة ١٢١هـ وقد تبين لنا أنه ظل في سجنه إلى أن أطلقه الحكم بن الصلت والي الكوفة سنة ١٢٢هـ.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٧) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٥٥، ط بيروت؛ مج١١، ص ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧، ط دار الكتب.

١ ـ عبدالله بن يحيى الكندي أحد بني عمر بن معاوية من حضرموت.

٢ ـ المصبحات: من صبح القوم أتاهم غدوة. (ابن منظور، *اللسان*: «صبح»). رَمَلا: الرَّمَلُ بالتحريك الهرولة وهو فوق المشي ودون العدو. (ابن منظور، *اللسان*: «رمل»).

٣ ـ أفلا: غاب. لخائف: وقعت اللام في خبر «أن» المفتوحة الهمزة، وهو شاذ. انظر: الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٧٦، ط دار الكتب وبحاشيته. =

٣ ـ لخائفٌ أن يكـونَ وُدُّكُـمُ إيَّايَ بعـد الصفـاءِ قد أفَـلاَ
٤ ـ أئن عَراني دهـري بنائبـةٍ أصبـح منهـا الفؤاد مشتعـلا
٥ ـ حاولـتُـمُ الصرّمَ أو لعلّكُمُ ظنـنـتـمُ ما أصـابَـني جَللا
٦ ـ لا تُغفلونـا بني أخي فلقـد أصبـحـتُ لا أبتغي بكم بَدَلا
٧ ـ تمسّكوا بالذي امتسكتُ به فإنَّ خير الإخـوانِ من وَصـلا

(١١)

وقال في ابن رامين:[٦٣] (الخفيف)

١ ـ لابن رامين خُرَّدٌ كمها الرَّمـ ـلِ حسـانٌ وليس لي غير بَغْلِ
٢ ـ ربَّ فضّلته عليّ ولـو شئـ ـت فضّـلتـني عليه بِفَـضْـلِ

= ٥ ـ الصرمِ: القطيعة. (ابن منظور، *اللسان*: «صرم»).

أبو حمزة هو المختار بن عوف الأزدي السليمي من البصرة ـ وكان أول أمر أبي حمزة أنه كان يوافي كل سنـة مكـة يدعـو النـاس إلى خلاف مروان بن محمد. فلم يزل يختلف كل سنة حتى وافى عبدالله بن يحيى في آخر سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يارجل أسمع كلاما حسنا وأراك تدعو إلى حق فانـطلق معي، فإني رجل مطاع في قومي، فخرج حتى ورد حضرموت فبايعه أبو حمزة على الخلافة ودعا إلى خلاف مروان وآل مروان.

وقيل إن أبا حمزة مر بمعدن بني سليم وكثير بن عبدالله عامل على المعدن فسمع بعض كلامه فأمر به فجلد سبعين سوطا ثم مضى إلى مكة فلما قدم أبو حمزة المدينة حين افتتحها تغيب كثير من أمرهم ما كان. الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٧، ص ٣٤٨.

(٦٣) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١١).

المناسبة: ابن رامين: اسمه عبدالملك بن رامين مولى عبدالملك بن بشر صاحب قيان كان في الكوفة قدمها من الحجاز، فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده، وكان نازلا في بني أسد في جيران إسماعيل بن عمار، وكان لابن رامين جوار، يقال لهن سلامة وسعدة وربيعة وفيهن يقول إسماعيل الأبيات.» الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ٥٠، ط بيروت؛ مج١٥، ص٦٢، ط دار الكتب.

التخريج: البيتان في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ٥٠، ط بيروت؛ مج١٥، ص٦٢، ط دار الكتب.

(١٢)

وقال وهو يفتل أصابعه متأسفا :(٦٤) (المنسرح)

١ ـ عينـاي مشئومتـان وَيحهـما والـقـلبُ حرّانُ مُبـتَـل بهما

٢ ـ عرّفتـاه الهـوَى لظلمهـما يا ليتـى قبـلَ ذا عُدِمـتهـما

٣ ـ هُما إلى الحـين دلّتـا وهـما ذلّ على من أُحِـبُّ دَمـعـهُـما

٤ ـ سأعذِر القلبَ في هواه وما سبَّـب كلّ الـبـلاءِ غيرهـما

(١٣)

وقال يمدح الحكم بن الصلت :(٦٥) (المنسرح)

١ ـ تباركَ الله كيف أوحشتِ الْـ كوفـةُ إنْ لم يَكُـن بها الحَـكَـمُ

= ١ ـ خُرَّد : جمع خريدة وهي نادرة، لأن فعيلة لا تجمع على فعل. ومعناها البكر الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المتسترة وقد جاوزت الأعمار ولم تعنس (ابن منظور، *اللسان* : «خرد»). مها : جمع مهاة وهي البلورة والدرة، مها : بقر الوحش، فهو يذكر بياضها ويشبهها ببقر الوحش. بعل : كل شجر أو زرع لا يسقى، وقيل الأرض المرتفعة التي لا يصيبها مطر إلا مرة واحدة في السنة (ابن منظور، *اللسان* : «بعل») يصور سوء حال زوجته كما يراها هو.

(٦٤) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١٢).

المناسبة : «عن محمد بن أنس الأسدي قال : جلست إلى إسماعيل بن عمار وإذا هو يفتل أصابعه متأسفا فقلت له علام هذا التأسف والتلهف فقال الأبيات.»

وورد في *أمالي* المرتضى أن الأصمعي قال : «قعدت إلى أعرابي يقال له إسماعيل بن عمار، وهو يفتل أصابعه» ثم أورد المناسبة والأبيات. الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨، ط بيروت؛ مج١١، ص ٣٧٩، ط دار الكتب، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ)، *أمالي المرتضى*، حققه محمد أبوالفضل إبراهيم، ط١ (القاهرة : عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، مج١، ص ص ٤٩٩، ٥٠٠.

التخريج : الأبيات من (١ ـ ٤) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٥٨، ط بيروت؛ مج١١، ص٣٧٩، ط دار الكتب؛ *أمالي المرتضى*، مج١، ص ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

٢ ـ في *أمالي المرتضى*، بظلمها . . . . . . . . . . قبلها.

٣ ـ في *أمالي المرتضى*، . . . . . . . . . . دل على ما، ذل الدمع : هان وسال.

(٦٥) مصادر ومناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١٣).

المنـاسبة : «ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن إليه، فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل =

٢ ـ الحَكَمُ العدلُ في رعيّته الـ كاملُ فيه العفاف والفَهَمُ
٣ ـ فأصبح القصرُ والسريران والمنـ برُ كالكل من أبٍ يَتَمُ
٤ ـ يُذرى عليه السريرُ عَبرتَه والمِبتر المشرَفيُّ يَلتدِمُ
٥ ـ والناس من حُسنِ سيرةِ الحكَم بن الصَّلت يبكون كلّما ظُلموا
٦ ـ مثلُ السكارى في فَرط وَجدِهِمُ إلّا عذُوًّا عليه يُتَّهَمُ
٧ ـ يومَ جرى طائرُ النَّحوس لهم يُنزَعُ منه القِرطاسُ والقَلَمُ
٨ ـ فأرغَمَ الله حاسديه كما أرغم هُودَ القرودِ إذ رغِموا
٩ ـ في سَبتهم يوم نابَ خَطبهمُ والله ممن عصاه ينتقمُ
١٠ ـ إنّا إلى الله راجعون أمَا للنّاس عهدٌ يُوفى ولا ذِمَمُ
١١ ـ حَولٌ علينا وليلتانِ لنا من لَذّة العيش، بئسما حَكَمُوا
١٢ ـ لا حُكمَ إلا لله يُظهرُه يقضي لضيزائها التي قسموا
١٣ ـ ماذا تُرجّى من عَيشها مُضَرٌ إن كان من شأنها الذي زَعَمُوا

---

= الحكم بعد ذلك.» الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٥٦، ٣٥٧، ط بيروت؛ مج١١، ص٣٧٧، ط دار الكتب. وأحسب أن هذه القصيدة قيلت سنة ١٢٣هـ إذ إن الحكم بن الصلت بن أبي عقيل كان واليا على الكوفة سنة ١٢٢هـ ثم عزل عنها وتولى خراسان سنة ١٢٣هـ.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ١٣) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٥٦، ٣٥٧، ط بيروت؛ مج١١، ص ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨، ط دار الكتب.

٣ ـ السريران: مثنى سرير وهو الذي يجلس عليه وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة.

٤ ـ المشرفي: السيف. يلتدم: من الالتدام: الاضطراب، والتدام النساء ضربهن صدورهن ووجوهن من النياح. (ابن منظور، *اللسان*، «لدم»).

٨ ـ هود: أي يهود، القرود: الأذلاء. والقرود: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ سورة الأعراف، الآية ١٦٦.

٩ ـ في سبتهم: في يوم السبت وهو اليوم الذي تنقطع فيه اليهود عن العمل.

١٢ ـ ضيزاء: من الضيز وهو الاعوجاج أو الجور في الحكم وقسمة ضيزى أي جائرة، أي يظهر الله حكمه على هؤلاء اللاتي حكموا حكما جائرا. وكانت قسمتهم ضيزى.

(١٤)

قال يرثي ابنه مَعينًا: [٦٦] (الوافر)

١ ـ ظَلِلْتُ بِخُسْرِسَابُورٍ مُقيمًا يُورقُني أنِينُكَ يَا مَعِينُ
٢ ـ ونَامُوا عَنْكَ واسْتَيْقَظْتُ حتَّى دَعَاكَ الموتُ وانقطعَ الأنينُ

(١٥)

وقال في حج ابن رامين: [٦٧] (السريع)

١ ـ أيةُ حالٍ يا ابنَ رامينِ حالُ المحبِّين المساكينِ
٢ ـ تركتهم موتى وما موِّتوا قد جُرِّعوا منك الأمرّين

(٦٦) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١٤).

المناسبة: أغلب الظن أن هذه المقطعة قيلت بعد سنة ١٢٣هـ إذ كان إسماعيل بن عمار بالكوفة في ولاية الحكم بن الصلت الذي أطلق سراحه من سجنه وأغلب الظن أن يكون قد رحل إسماعيل إلى خراسان سنة ١٢٣هـ إذ كان الحكم واليا عليها في تلك السنة. وله المقطعة (٥) في رثاء ولده معن.

التخريج: البيتان في *حماسة* أبي تمام بشرح التبريزي، مج١، ص٤٤٢؛ وبتحقيق عسيلان، مج١، ص٥٢٧. الأول في *المعرب* للجواليقي، ص١٨١.

١ ـ أصل الظلول: المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعله للأوقات كلها وخسرسابور: بلد من بلاد العجم نسب إلى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس. وأرقه: أسهره والأنين: صوت المريض أو الحزين.

٢ ـ بتحقيق عسيلان: لناموا.

٣ ـ معنى البيتين أني قضيت إقامتي بخسر سابور مواظبا على السهر لما يزعجني من أنينك يا معين ونام القوم عنك واستمر سهري إلى أن دعاك الموت وانقطع ذلك الأنين. (التبريزي).

(٦٧) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١٥).

المناسبة: ذكر أبو الفرج عن رجاله قال: «حج ابن رامين وجواريه معه، وكان محمد بن سليمان إذ ذاك على الحجاز، فاشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال إسماعيل الأبيات.»

والمعروف أن محمد بن سليمان كان واليا على البصرة سنة ١٤٦هـ، ثم واليا على الكوفة وأرضها من سنة ١٤٧هـ حتى سنة ١٥٥هـ، والمعروف أيضا أن سلامة الزرقاء تلميذة جميلة المغنية وقد عاشت جميلة حتى عصر يزيد بن عبدالملك سنة ١٠٤هـ أو سنة ١٠٥هـ ولذا نستبعد أن يشتريها =

٣ ـ وسِرْتَ في ركبٍ على طِيَّةٍ ركبٍ تِهامٍ ويمانِيين
٤ ـ حَجِجتَ بيتَ الله تبغي به الـ برّ ولم تَرْثِ لمحزونِ
٥ ـ يا راعِيَ الذَّودِ لقد رُعْتَهُمْ ويلك من رَوع المُحِبّين
٦ ـ فرّقتَ قومًا لا يُرَى مثلهم ما بين كوفانٍ إلى الصين
٧ ـ يا راعيَ الذَّودِ لقد رَعَوْتَهمُ ويحهمُ بالرَّبْرَبِ العِين

---

= محمد بن سليمان سنة ١٥٥هـ. وقد بلغت هذه السن المتأخرة، كما أنه لم يكن واليا على الحجاز كما ذكر أبو الفرج.

أما من كان واليا على الحجاز (المدينة ومكة والطائف واليمامة) فهو جعفر بن سليمان وذلك في السنوات من ١٦٣ ـ ١٦٦هـ. ولذا نجد أبا الفرج في موضع آخر يذكر أن الذي اشترى سلامة الزرقاء هو جعفر بن سليمان ويخطِّىء ما عدا هذا القول. ويذكر أن جعفرا سترها عن أبيه، وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور. وقد تحرك في تلك الأيام عبدالله بن علي، ورأينا أن تحركه هذا كان في سنة ١٣٦هـ. غير أنا نرى أن مناسبة الأبيات هو حج ابن رامين وجواريه معه، وقد علت الحسرات شباب الكوفة، أما شراء جعفر بن سليمان لسلامة الزرقاء فهو موضوع آخر متعلق فقط بجواري ابن رامين وليس بمناسبة النص. ويبدو أنها عاشت بعد ذلك في المدينة تعلم الجواري الغناء. الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٤٧، ط بيروت؛ مج١٥، ص٥١، ط بيروت؛ وانظر مج٣، ص٢٢٥، ط بيروت؛ ومج١١، ص ٣٦٧، ط دار الكتب؛ ومج١٥، ص٥٦، ط دار الكتب؛ الطبري، *تاريخ الطبري*، مج٨، ص ص ٢٦، ٤٧، ١٤٩؛ وانظر أحداث سنة ١٤٦هـ.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٦) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٤٧، ط بيروت؛ مج١١، ص ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨، ط دار الكتب؛ (١ ـ ٧) عدا الرابع في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٤٦ ـ ٤٧؛ ط بيروت؛ و(١ ـ ٦) عدا الرابع في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ص ٥٦ ـ ٥٧، ط ٨ دار الكتب.

٥ ـ الزود: تأسيس الزاد وهو طعام السفر والحضر.

٦ ـ في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ٤٦، ط بيروت؛ مج١٥، ص ٥٧: ين دوب الروم والصين. كوفان: المقصود به الكوفة.

٧ ـ الربرب: القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء، العين: جمع عيناء، وهي واسعة العيون.

(١٦)

وقال في جواري ابن رامين: (٦٨) (البسيط)

١ ـ هل من شفــاءٍ لقلبٍ لجَّ محزون صبــا وصبَّ إلى رئم ابن رامــينِ

٢ ـ إلى رُبيحــة إن الله فضَّلهــا بحسنِهــا وســماعٍ ذي أفــانــينِ

٣ ـ وهــاج قلبي منها مَضْحَكٌ حسنٌ ولــثــغــة بعــدُ في زايٍ وفي سينِ

(٦٨) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١٦).

المناسبة: يقول الأبيات في جواري ابن رامين وقد سبقت ترجمته في مناسبة المقطعة ١٤، وهن سلامة وسعدة وربيعة. الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٤٤؛ مج١٥، ص ٤٩، ط بيروت؛ مج١١، ص ٣٦٤، ط دار الكتب؛ ومج١٥، ص ٦٠، ط دار الكتب.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٢٩) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦، ط بيروت وقد وردت في *الأغاني*، مج١٥، ص ٤٩ ضمن ٢٤ بيتا منها عدا ١٢، ١٤، ١٨، ٢٧، ط دار الكتب الأبيات من (١ ـ ٢٩) عدا ٣، ٦. والأبيات ٢، ٨، ١١، ١٢، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١. عبدالله بن عبدالعزيز البكري (٤٣٢ ـ ٤٨٧هـ)، في معجم *ما استعجم*، ص ص ٥٥٦ ـ ٥٩٧، تحقيق مصطفى السقــا، ط١ (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥ ـ ١٩٥١م)؛ والبيت ١١ في ياقوت، معجم *البلدان*، مج٢، ص ٥٣٠ مادة: (دير اللج) لياقوت، شهاب الدين، أبو عبدالله (بيروت: دار صادر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).

١ ـ لج: تمادى وأبى أن ينصرف، رئم: غزال، صبا: من الصبوة جهلة الفتوة (ابن منظور، *اللسان*: «صبا»)، صب: من الصبابة: الشوق (ابن منظور، *اللسان*: «صبب»). ضيزى: جائرة، تتلينها: تؤدينها. وتعملين بها.

٨ ـ ورد في معجم *ما استعجم* برواية مختلفة:

فمن يقول لها غنى ويسعدها قتلتِني يوم دير اللج فاحييني

٩ ـ عين: جمع عيناء واسعة العين. البراذين: الدواب جمع برذون: دابة (ابن منظور، *اللسان*: «برذن»). شبَّهَ جواري ابن رامين بالبقر في سعة عيونها وشبه نساءه بالدواب.

١٠ ـ الربرب: القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء، يكنى به عن جواري ابن رامين.

١١ ـ في معجم *البلدان* ومعجم *ما استعجم* ما أنس، يومهما.

١١ ـ اللج: دير اللج ـ بناه أبو قابوس النعمان بن المنذر أيام ملكه ـ ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن منه بناء ولا أنزه موضعا، وكان النعمان يركب في كل أحد إليه في كل عيد، معه أهل بيته خاصة من آل المنذر عليهم حلل الديباج المذهبة، وعلى رؤوسهم أكاليل الذهب، وفي أوساطهم الزنانير المفصصة بالجواهر، وبين أيديهم أعلام فوقها صلبان وإذا قضوا صلاتهم انصرفوا إلى

| | |
|---|---|
| ٤ ـ نفسي تأبّى لكم إلا طواعيةً | وأنتِ تأبين لؤمًا أن تطيعيني |
| ٥ ـ وتلك قسمة ضِيزى قد سمعتِ بها | وأنت تتلينها ما ذاك في الدين |
| ٦ ـ إن تسعفيني بذاك الشيء أرض به | وإن ضَننتِ به عني ....... |
| ٧ ـ أنتِ الطبيبُ لداءٍ قَدْ تَلَبَّسَ بي | من الجَوَى فانْفِثي في فيّ وارقيني |
| ٨ ـ نعم شفاؤُك منها أن تقولَ لها | أضنَيْتنى يوم ديرِ اللجِّ فاشفيني |
| ٩ ـ يارب إنّ ابنَ رامينٍ له بقرٌ | عِينٌ وليس لنا غير البراذينِ |
| ١٠ ـ لو شئت أعطيته مالاً على قدرٍ | يرضى به منك غير الربربِ العينِ |
| ١١ ـ لا أنس سعدةَ والزرقاءَ يوم هُمَا | باللجِّ شرقيةً فوقَ الدكاكينِ |
| ١٢ ـ تغنينا كنفث السحرِ نودعَهُ | منّا قلوبًا عدتْ طوع ابن رامينِ |
| ١٣ ـ يغنيان ابنَ رامينٍ على طربٍ | بالمسجحيّ وتشبيبِ المحبينِ |
| ١٤ ـ فما دعوتُ به من عيشِ مملكة | ولم نعشْ يومنا عيش المساكينِ |
| ١٥ ـ أذاك أنعمُ أم يومٌ ظللتُ به | فراشي الورد في بستانِ شورينِ |
| ١٦ ـ يشوي لنا الشيخُ شورينُ دواجنَهُ | بالجردناجِ وسَحّاجِ الشّقَابينِ |

= مستشرفة على النجف فشرب النعمان وأصحابه فيه بقية يومه وخلع ووهب، وحمل ووصل، وكان ذلك أحسن منظر وأجمله؛ ياقوت، معجم *البلدان*، مج٢، ص٥٣٠ (دير اللج)؛ البكري، معجم *ما استعجم*، ص ص ٥٩٦ ـ ٥٩٧. الدكاكين: الحوانيت فارسي معرب، جمع دكان، وقد يكون الدكة المبنية للجلوس، وأحسب أنه المعنى الثاني. (انظر: ابن منظور، *اللسان*: «دكن»).

١٣ ـ المسجحي: المنسوب لابن مسجح المغني.

١٣ ـ ورد هذا البيت في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ص ٤٩ ـ ٥٠ بعد البيت ١٢.

١٦ ـ الجردناج: الشواء، لحم ينضج قليلا ثم يشوى وهو كردناج بالفارسية (انظر: الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ٦٢، ط دار الكتب وبهامشه) سحاج: لم أصل لمعناها وفي الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٦٦، ط دار الكتب بحاشيته، أحسب أن صوابها «سحاح» بضم السين وتشديد الحاء جمع ساح: بمعنى سمين. والمذكور في كتب اللغة أن جمع «ساح» (بضم السين وكسرها وتخفيف الحاء) الشاقبين: جمع شقبتان: طير نبطي.
=

١٧ ـ نُسقى طلاء لعمرانٍ يعتّقهُ يمشي الأصحاءُ منه كالمجانينِ
١٨ ـ إذا ذكرنا صلاةً بعدما فرطتْ قمنا إليها بلا عقلٍ ولا دينِ
١٩ ـ يزلّ أقدامنا من بعدِ صحتِها كأنها ثقلاً يقلعنَ من طينِ
٢٠ ـ نمشي وأرجلنا مطويةً شللاً مشي الأوزِ التي تأتي من الصينِ
٢١ ـ أو مشيَ عميانِ ديرٍ لا دليلَ لهم سوى العصيِّ إلى يومِ السعافينِ
٢٢ ـ في فتيةٍ من بني تيمٍ لهوتُ بهم تيم بن مرةَ لا تيم العديينِ
٢٣ ـ حمرِ الوجوهِ كأنا من تحشّمِنا حسناءُ شمطاءُ وافتْ من فلسطينِ
٢٤ ـ ما عائذ الله لولا أنت من شجني ولا ابن رامين لولا ما يمنيني
٢٥ ـ في عائذِ الله بيتٌ ما مررتَ به إلا وجئتُ على قلبي بسكينِ
٢٦ ـ يا سعدةُ القينةُ الخضراءُ أنتِ لنا أنسٌ لأنّكِ في دارِ ابنِ رامينِ
٢٧ ـ لا تحسبن بياضَ الجصّ يؤنسني وأنت كنتِ كمثلِ الخزِّ في اللينِ
٢٨ ـ ما كنتُ أحسبُ أن الأسدَ تؤنسني حتى رأيتُ إليك القلبَ يدعوني
٢٩ ـ لولا ربيحةُ ما استأنستُ ما عمدتْ نفسي إليك ولو مُثّلت من طينِ

(١٧)

وقال في عمال يوسف بن عمر:[٦٩] (الوافر)

١ ـ رأيتُ صبيحةَ النيروز أمرًا فظيعًا عن إمارتهم نهاني

---

= ١٧ ـ في البكري، معجم *ما استعجم*: نسقي شرابا كلون النار عتقه.

٢١ ـ يوم السعافين: عيد للنصارى.

٢٤ ـ ورد في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١٥، ص ٥٠ بعد البيت ٢٣ عائذ الله: حي من العرب انتقل إلى جوارهم ابن رامين فكان إسماعيل بن عمار يزوره على مشقة لبعد ما بينهما.

٢٧ ـ الجص: الذي يطلى به.

٢٨ ـ الأسد: لم يستقم المعنى معه وفي الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ٣٦٧، ط دار الكتب بحاشيته: أحسب أن صوابه: (إن السود تؤنسني) فإن سعده كانت سوداء.

(٦٩) مصادر مناسبة وتخريج القصيدة ذات الرقم (١٧). =

٢ ـ فررتُ من العمالةِ بعد يحيى وبعد النَّهشليِّ أبي أبانِ
٣ ـ وبعد الزورِ وابن أبي كثيرٍ وفيقدِ أشجعٍ وأبي بطانِ
٤ ـ فحابِ بها أبا عُثمانَ غيري فما شأنُ الإمارة لي بشانِ
٥ ـ أحاذِرُ أنْ أقصِّرَ في خَراجي إلى النَّيروزِ أو في المِهرجانِ

= المناسبة: «حدث السكري عن محمد بن حبيب قال: قال رجل من بني أسد كان وجها لإسماعيل بن عمار: هلم أركب معك إلى يوسف بن عمر، فإنه صديقي، حتى أكلمه فيك يستعملك على عمل تنتفع فيه، فقال له إسماعيل: دعني حتى يحول الحول. فنظر إسماعيل إلى عمال يوسف يعذبون فقال في ذلك الأبيات.» الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٤٨، ط بيروت؛ مج١١، ص ٣٦٩، ط دار الكتب.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ١٢) في الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص٣٤٨، ط بيروت؛ مج١١، ص ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠، ط دار الكتب.

١ ـ النيروز: أصله بالفارسية نوروز وتفسيره يوم جديد.

٢ ـ بعد يحيى وبعد النهشلي أبي أبان أحسب أن يسمى عمال الاستخراج الذين رآهم يعذبون في دار الاستخراج.

٣ ـ الزور: أحسب أنه موضع شهر زور قريب من الكوفة. فقد ورد أنه اعتزل فروة بن نوفل الأشجعي يوم النهروان ثم أتى شهر زور ثم أدخله قومه الكوفة في زمن معاوية.

ابن أبي كثير، هو الزبير بن عبدالله بن الزبير الأسدي لأن أبا كثير هي كنية عبدالله بن الزبير الأسدي من قوم إسماعيل بن عمار. يقول عبدالله في شعره:

فقالتْ ما فعلتَ أبا كثيرٍ أصح السودُ أم أخلفتَ بَعْدِي

انظر: شعر *عبدالله بن الزبير الأسدي*، ص ص ٦، ٧١، حققه يحيى الجبوري (بغداد: دار الحرية، وزارة الإعلام العراقية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م). والأصفهاني، *الأغاني*، مج١٤، ص٢١٧.

فيقد أشجع، هو فروة بن نوفل الأشجعي، قتل في زمن معاوية.

أبو بطان، البطين الخارجي من بني ثور بن ذهل بن شيبان، كان مع شبيب من الخوارج. ابن حزم، *جمهرة النسب*، ص ٣٢٢؛ ابن الكلبي، *جمهرة النسب*، ص٤٩٨؛ الطبري، *التاريخ*، مج٦، ص ص ٢١، ٢٤٧.

وأحسب أنه يذكر أيام أصحابه من ذوي العلاقة معه والذين زالت أيامهم واحتاج إلى عمل ثم لم يجد إلا هذه العمالة التي أشار عليه بها صاحبه ثم يفر منها لما رأى من قسوة العمال.

٦ ـ أُعَجَّلُ إنْ أتى أجلي بوقتٍ وحَسْبي بالمجرَّحة المِتانِ
٧ ـ فما عُذري إذا عرّضتُ ظهري لألفٍ من سِياطِ الشّاهِجانِ
٨ ـ تُعَدُّ ليوسفٍ عدًّا صحيحًا ويحفظها عليه الجالدانِ
٩ ـ وأُسحَبُ في سَراويلي بقَيد إلى حسَّانَ مُعتقلَ اللسانِ
١٠ ـ فمنهم قائلٌ بُعدًا وسُحقًا ومنهم آخران يُفدِّيانِ
١١ ـ كفاني من إمارتهم عَطائي وما أحذيتُ من سَبَق الرّهانِ
١٢ ـ كفاني ذاك منهم ما بَقينا كما فيما مضى لي قد كفاني

## الشعر المُتَنازَع عليه

### (أ)

قال: (٧٠) (الطويل)

١ ـ بكت دارِ بشْرٍ شَجْوَها إذْ تَبدّلَتْ هِلاَلَ بن مَرْزوقٍ بِبِشْرِ بن غالبِ

= ٦ ـ المجرحة: من الجراحة اسم الطعنة أو الضربة (ابن منظور، *اللسان*: «جرح»). المتان: جمع متن وهو الصعب، كني به عن السيف أو السوط يقال متنه بالسوط متنا ضربه به (ابن منظور، *اللسان*: «متن»).

٧ ـ شاهجان: موضع يسمى مروشاهجان من أشهر مدن خراسان. يعني سياط هؤلاء العمال الذين ينسبون إلى هذا المكان.

٩ ـ معتقل: من العقال وهو الرباط.

١١ ـ السبق: (بالفتح): ما يجعل من المال رهنا على المسابقة. (ابن منظور، *اللسان*: «سبق») وورد في الأصفهاني، *الأغاني*، مج ١١، ص٣٦٩، ط دار الكتب بحاشيته: وأحسب أنه يريد ما يعطاه جوائز على إجادته في شعره وسبقه الشعراء.

(٧٠) مصادر مناسبة وتخريج الشعر المتنازع عليه نص رقم (أ) لإسماعيل بن عمار.

لمناسبة: ذكر التبريزي ترجمة إسماعيل بن عمار وقد أورد ما نصه: «كان في جواره رجل من قومه ينهاه عن السكر وهجاء الناس ويعذله ويلومه على ذلك، وكان إسماعيل له مبغضا، فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار إسماعيل وحسّنه وشيّده وكان يجلس فيه هو وذوو الصلاح من قومه عامة نهارهم فلا يقدر إسماعيل أن يشرب في داره ولا يدخل إليه أحد ممن كان يألفه فكان إسماعيل يهجوه =

٢ ـ وَهَلْ هِيَ إلا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ    على رَغْمِهَا مِنْ هاشمٍ في مُحَارِبِ

= ويذمه، وقال دعبل الخزاعي: هذه الأبيات للوليد بن كعب لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق.».

وقد نقلنا ما ورد عاليه من ترجمته إلى مناسبة النص رقم (٩) إذ أشار إليه الأصفهاني ولسنا ندري هل يعني المقريزي مجرد ترجمة إسماعيل بن عمار أم الإشارة إلى أن جاره الذي يهجوه قد اشترى دار بشر بن غالب وبنى فيها مسجدا. على أية حال نحن نميل إلى نسبة الأبيات لإسماعيل بن عمار لقرابة بينه وبين بشر بن غالب، إذ إن بشرا من بني والبة من أسد. وقد يفهم من نص التبريزي أن الذي اشترى دار بشر من قوم إسماعيل فهو أسدي. وقد ذكرت المصادر أن جار إسماعيل الذي يلومه دائما ومن ثم يهجوه إسماعيل من قومه أيضا، فهم أقارب وجيران كلهم من بني أسد. وهذا متفق ومنطق الأحداث ومتفق وتقسيم الكوفة إلى أرباع ثم إلى أسباع تنزل كل قبيلة أو قبيلتين سبعا فيها فمن ثم تتجاور القبيلة في مساكنها في الكوفة وقد سكنت أسد ومذحج ربعا ثم استقلت أسد بسبع ونرى أن هذه الأبيات قيلت سنة ٧٦هـ إذ قتل في هذه السنة بشر بن غالب لما بعثه الحجاج لقتال شبيب من الخوارج. *حماسة أبي تمام* بشرح التبريزي، مج٢، ص٢٢٧؛ لابن الكلبي في *جمهرة النسب*، ص١٧٧؛ الطبري، *تاريخ الرسل*، مج٦، ص ص ٢٤٢ ـ ٢٤٦، أحداث سنة ٧٦هـ.

التخريج: البيتان في *حماسة أبي تمام*، حبيب بن أوس الطائي، بشرح المرزوقي، أبي علي، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٢م)، ص ١٥١٣، رقم ٦٤١؛ وفي *حماسة أبي تمام* بشرح التبريزي، مج٢، ص٢٢٧؛ وفي *حماسة أبي تمام*، تحقيق عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، مج٢، ص٢١٠؛ وفي *عيون الأخبار* لابن قتيبة، أبومحمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م))، مج١، ص٣١٤، وقد نسبا للوليد بن كعب؛ وفي *الكامل* للمبرد، أبي العباس محمد بن يزيد (القاهرة: نهضة مصر، د.ت.)، مج٣، ص٨٢؛ *وذيل الأمالي* لأبي علي القالي، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.)، ص١١٨.

١ ـ في ابن قتيبة، *عيون الأخبار*، هلال بن عياد، وفي القالي، *ذيل الأمالي*: هلال بن قعقاع.

وفي *عيون الأخبار وذيل الأمالي*: تنغلب. بشر بن غالب من والبة من بني أسد: بعثه الحجاج بن يوسف الثقفي وكان واليا على الكوفة في ألفي رجل لقتال شبيب من أصحاب صالح بن مسرح لما دخل الكوفة سنة ٧٦هـ. وقد قتل بشر في تلك الأحداث قتله مصاد من أصحاب شبيب، وذكر الطبري أنه بسر بن غالب (بالسين). *جمهرة النسب*، لابن الكلبي، ص١٧٧؛ الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، مج٦، ص ص ٢٤٢ ـ ٢٤٦، أحداث سنة ٧٦هـ.

٢ ـ في المرزوقي: تحولت. هاشم: بطن من قبيلة. محارب: قبيلة.

(ب)

وقال في جارية له أم ولد: [٧١] (المتقارب)

١ ـ بُليتُ بزِمَّـرْدَةٍ كالـعَـصَـا ألَصَّ وأخـبـثَ من كُنْـدُشِ

٢ ـ تُحبُّ النسـاءَ وتـأبى الـرجـالَ وتمشي مـع الأسفـهِ الأطيـشِ

(٧١) مصادر مناسبة وتخريج الشعر المتنازع عليه، نص رقم (ب) لإسماعيل بن عمار.

المناسبة: «قال ابن حبيب: كان لإسماعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر، وكان يبغضها وتبغضه، فقال فيها الأبيات.» الأصفهاني، *الأغاني*، مج١١، ص ص ٣٥٠ ـ ٣٥٢، ط بيروت؛ دار الكتب، مج١١، ص٣٧١.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ١٧) في الأصفهاني، *الأغاني*، ط بيروت، مج١١، ص ص ٣٥٠ ـ ٣٥٢؛ دار الكتب، مج١١، ص ص ٣٧١ ـ ٣٧٣؛ *إصلاح ما غلط فيه النمري* للغندجاني، ص ص ١٧٠ ـ ١٧١. والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢) في *حماسة أبي تمام* بتحقيق عسيلان، مج٢، ص٤٧٨ منسوبة لأبي الغطمش الحنفي، وفي رواية أخرى المغطش؛ و١، ٢ في ابن منظور، *اللسان* (كندش) لأبي الغطمش وهو أبو الغطمش الضبي، والأول في *المعرب* للجواليقي، وهو أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر (٤٥٦ ـ ٥٤٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢ (القاهرة: دار الكتب، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص٢١٧ لأبي الغطمش الحنفي. وقد ورد البيت التالي لأبي الغطمش الحنفي في *المعرب*، ص ٣٤٣ وهو من القصيدة نفسها كما ورد في التشبيهات في *الحماسة* بتحقيق عسيلان: (المتقارب).

كأن الثآليل في وجهها إذا سفـرت بـدد الكشمـش

والكشمش: ثمر معروف بخراسان، والأبيات ٣، ٥، ٨، ٩ في *الحماسة البصرية* للبصري، أبوالحسن علي بن أبي الفرج بن الحسن (ت ٦٥٩هـ)، و١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥ في *مجالس ثعلب*، ص ص ٧٤، ٧٥، بدون عزو، والأول في ابن منظور، *اللسان*: كندس بدون عزو. والأبيات ١، ٣، ٩، ١٢، والبيت عاليه في *التشبيهات* لابن أبي عون عني بتصحيحه محمد عبدالمعين خان (كمبردج، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)، ص١٣٧ بدون عزو؛ في *التشبيهات*: زنمرده.

١ ـ في *مجالس* ثعلب و*حماسة* أبي تمام: مُنيت، وهو البيت السابع في *المجالس*؛ زمردة: لغة في زنمردة قلبت النون ميما وأدغمت في الميم والزنمردة: المرأة التي تشبه الرجال خلقا وخلقا. والكلمة فارسية معربة. (*مجالس* ثعلب، ابن منظور، *اللسان*: «كندش»). الكندش: العقوق، وقال ابن خالويه الكندش لص الطير.

٢ ـ في *مجالس* ثعلب والغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري* و*حماسة* أبي تمام: الأخبث الأطيش، وهو البيت الثامن في *المجالس*. الأبرش: الذي فيه ألوان وخلط.

=

٣ ـ لها وجهُ قردٍ إذا ازَّيَّنت ... ولونٌ كبَيض القَطا الأبرَشِ
٤ ـ ومن فوقهِ لِمَّةٌ جثلةٌ ... كمثل الخوافي من المرعَشِ
٥ ـ وبطنٌ خواصره كالوطا ... ب زاد على كرشِ الأكرشِ
٦ ـ وإن نَكَهتْ كدتُ من نَتنِها ... أخِرُّ على جانبِ المفرَشِ
٧ ـ وثَدْيٌ تدلى على بطنِها ... كقربةِ ذي الثَّلَّةِ المُعطشِ
٨ ـ وفخذان بينهما بَسطةٌ ... إذا ما مشت مِشيةَ المنتشي
٩ ـ وساقٌ يخلخلها خاتمٌ ... كساقِ الدجاجةِ أو أحْمَشِ
١٠ ـ وفي كلِّ ضِرسٍ لها أكلةٌ ... أصلُّ من القبرِ ذي المنبشِ
١١ ـ ولمّا رأيت خوا أنفها ... وفيها وإصلالَ ما تحتشي
١٢ ـ إلى ضامرٍ مثل ضِلفِ الغزال ... أشدُّ اصفرارا من المِشمشِ

---

= ٣ ـ في *مجالس* ثعلب، في ابن أبي عون، *التشبيهات*: لها شعر فرو إذا زينت ووجه إذا زينت، وهو البيت الأول في *المجالس*.

٤ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري*: لها لمة فوقه جثله ـ كريش. وفي *حماسة* أبي تمام: لها جمة فوقها وهو البيت التاسع.

٥ ـ الوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن.

٦ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري*: ركبها وهو البيت الثالث عشر فيه.

٧ ـ في *مجالس* ثعلب، وثدى يجول وهو البيت الثاني في *المجالس* والخامس في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري*. وفي *حماسة* أبي تمام: وثدى يجول على غرها وهو الرابع. المعطش: مصدر العطش يعطش وقد يكون مخفف، المعطش: المحبوس عن الماء. الثلة: جماعة الغنم.

٨ ـ عجزه في *مجالس* ثعلب (تجيز المحامل لا تخدش) وهو الثالث في *المجالس* والتاسع في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري*. في *مجالس* ثعلب: بينهما نفتق.

٩ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري*. مخلخلها، وهو العاشر فيه. في *حماسة* أبي تمام: مخلخلها حمشة كساق الجرادة أو أحمش.

١٠ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري* هو البيت الرابع عشر.

١١ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري* هو البيت الخامس عشر.

١٢ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري* هو البيت الثامن.

١٣ ـ فـررتُ من البيتِ من أجلها فِـرار الهَـجين مـن الأعــمش
١٤ ـ وأبـردُ من ثلج ساتِـيدَمـا إذا راح كالـعُـطُبِ المُـنـفَش
١٥ ـ وأرسَـحُ من ضِفـدَعٍ غَثَّةٍ تَنِـقُّ على الـشَّطِّ مـن مَـرعش
١٦ ـ وأوسعُ من بـاب جسر الأمير تَمُـرُّ المـحـامِـلَ لم تَخـدِش
١٧ ـ فهـذي صِفــاتي فـلا تَأتِهـا فقـد قلت طَردًا لها كشـكِشي

## ما يظن أنه لإسماعيل بن عمّار(٧٢)

قال في خذينة والي خراسان: (الكامل)

١ ـ زَعَـمت خُذَيـنَـةُ أنَـني مِلطٌ لِخُذَيـنَـةُ المِـرآةُ والمُـشْطُ
٢ ـ وَمَجَـامِـرٌ ومكـاحِـلٌ جُعلتْ وَمَـعَـازِفٌ وَيـخـدِّهـا نُقـطُ
٣ ـ افـذَاكَ أم زَعَفٌ مُضَـاعَفَـةٌ ومُـهَـنَّـدٌ من شـأنْـه الـقَطُّ

---

= ١٢ ـ وفي *مجالس* ثعلب، وفي ابن أبي عون، *التشبيهات*: لها رَكَبٌ.

١٣ ـ الهجين: الكريم وفي الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري* هو البيت السادس عشر.

١٤ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري* هو البيت الثاني عشر. ساتيدما: نهر يصب في الفرات ودجلة (المسعودي). *التنبيه والاشراف*، ص٥٤، المنقش: كل شيء تراه رخو الجوف فهو متنفس أي متفرق.

١٥ ـ عجزه في *مجالس* ثعلب: في مأجلي مرعش (وهو السادس في *المجالس*)، وفي الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري*: تنق على الشط وهو البيت السابع فيه. مرعش: بلدة.

١٦ ـ في الغندجاني، *إصلاح ما غلط فيه النمري*: هو البيت الحادي عشر.

١٧ ـ تكاشت الأفاعي: كش بعضها في بعض، وكشت المرأة تكش كشا وكشيشا وهو صوت جلدها إذا حكت بعضها ببعض وقيل الكشيش للأنثى من الأساور وقيل الكشيش للأفعى.

(٧٢) مصادر مناسبة وتخريج ما يظن أنه لإسماعيل بن عمار.

الترجمة: ورد أنه رجل من بني أسد يقال له اسماعيل كان منقطعا لمروان بن محمد فأرجح أنه إسماعيل بن عمار إذ لم أجد في شعراء بني أسد مما جمعت أشعارهم من اسمه إسماعيل سواه، وكان إسماعيل بن عمار مذكورا في الكوفة سنة ١٠٢هـ لعلاقته بأشرافها من آل الوليد بن عقبة، وهي =

٤ ـ لُمقرَسٍ ذَكرِ أخي ثِقَةٍ لم يَغذهُ التَّأْنِيثُ واللّقْطُ
٥ ـ أغَضِبتَ أن باتَ ابن أُمّكُمُ بهم وأنّ أباكُمُ سقطُ
٦ ـ إني رأيت نِبَالَهُمْ كُسيتْ ريش اللُّؤام ونَبلَكم مُرْطُ
٧ ـ ورَأيْتُهُمْ جعلوا مكاسِرَهُمْ عندَ النَّدىّ وأنتُمُ جُلْطُ

= السنة التي نرجح أن القصيدة قيلت فيها. وقد ورد للفرزدق هجاء لسعيد خزينه ضمن هجائه لابن هبيرة، كني عنه بأبي هراة، ذكرناه في مناسبة المقطعة ذات الرقم (٨)، وقد عارضه إسماعيل بن عمار ويبدو أنه كان متأثرا به وربما كان قد هجاه أبا هراة أي سعيد خزينه صراحة وما ورد للفرزدق أثبتناه. انظر: الطبري، *التاريخ*، مج٦، ص٦١٤، أحداث سنة ١٠٢هـ؛ ومناسبة القصيدة ذات الرقم (٨).

المناسبة: ذكر إسماعيل عند خزينة ومودته لمروان فقال خزينة ما هذا الملط فهجاه إسماعيل. وخزينة هو سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم والي خراسان لمسلمة بن عبدالملك سنة ١٠٢هـ أيام يزيد بن المهلب وعزل عنها سنة ١٠٣هـ عزله ابن هبيرة، وقد لقب بذلك فيما ذكر لأنه كان رجلا لينا سهلا متنعما. الطبري، *التاريخ*، مج٦، ص ص ٦٠٥، ٦١٤، ٦٠٩؛ ابن الكلبي، *جمهرة النسب*، ص٤١.

التخريج: الأبيات من (١ ـ ٧) في الطبري، *التاريخ*، مج٦، ص ص ٦١٤ ـ ٦١٥.

١ ـ ملط: لا شعر على جسده.

٢ ـ زعف: درع محكمة وقيل الواسعة الطويلة، القط: القطع.

٦ ـ مرط: جمع أمرط على القياس وهو لا ريش عليه.

٧ ـ جلط: كاذبون.

## The Collected Poetry of Ismail Ibn Ammar Al-Asadi

**Wafa'a Fahmi Al-Sandyoni**
*Assistant Professor, Department of Arabic, College of Arts,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia*

**Abstract.** This edited collection of the poems of Ismail Ibn Ammar Al-Asadi consists of two parts. The first part deals with the life and history of the poet, tracing his name, lineage, environment, and his status in his own time. This part also presents a classification and a chronological order of his poems. The second part presents his poems that are found in various old sources.